المحاضرة رقم 3

مذاهب النظريات التربوية الغربية3 :

أ /**المذهب المثالي** :النظرية التربوية المثالية هي صدى للفلسفة الأفلاطونية التي تزعم بوجود عالمين، العالم المحسوس الذي يتألف من الأجسام أو الماديات، والعالم المعقول وهو يتكون من الموجودات المجردة، تلك النظرية تنطلق أساساً من الصدارة المطلقة للروح على المادة، وهي تفضي إلى تصرف تأملي يُهمل المشكلات الزمنية، وطبيعة الإنسان الأرضية، وتعنى أساسا بكمال الروح المثالي .انطلاقا من هذه المعطيات يتجلى لنا الطابع النظري الذي يكتسيه التعليم في إطار النظرية المثالية؛ حيث إن الهدف من التربية يرمي بالدرجة الأولى إلى تكريس العقل وتمسكه بالتراث الفكري والعقلي الذي خلفته الأجيال السابقة، بل اكتسب هذا التراث صبغة القداسة وأصبح يُ نقل بحرفيته، وارتبطت موضوعات الدراسة بضرورات التراث بدلاً من ضرورات الواقع، وصارت صلتها الوثيقة بالماضي في تحوّل دون ارتباطها بالحاضر والمستقبل.

ب /المذهب الطبيعي :إذ يركز على الجسد وما به من عواطف, وغرائز وميول، فيمنحها أهمية بالغة، عكس المذهب المثالي تماما . ويعتبر **جون جاك روسو** من رواد هذا المذهب، حيث يرى بأن اللجوء إلى علم النفس هو الإمكانية الوحيدة لتوفير المعيار الحقيقي لموضوعية البيداغوجي، ومما يؤخذ أيضاً على هذه المذهب حصر نطاق تربية الطفل بين سن الخامسة والثالثة عشرة وبشكل سلبي، لا يُعلَّم فيها الطفل شيئاً ولا يربي خلالها أي تربية، بل يُترك لوحده محاطاً بأجهزة وأدوات من شأنها أن توسع مداركه، وسيتم التطرق بالتفصيل

إلى نظرية جون جاك روسو في التربية وأهم مبادئها وأسسها.

ج /المذهب البرجماتي : من أهم مميزاته أنه ينظر بعيداً عن الأشياء الأولية والمبادئ والقوانين والحتميات المسلّم بها، ويوجه اهتماماته نحو الغايات من الأشياء : الثمرات ، النتائج، الآثار.

فإن مركز الثقل في اهتمامه لا ينصبّ على الحقائق الثابتة، وإنما على ما ى حصله الإنسان من منافع يستثمرها في حياته العلمية حتى إنه ينظر إلى الحقيقة على أنها هي المنفعة، وما دام تيار الحياة متنامياً في سيره، فإن حقائق جديدة تُلغى وتتجاوز الحقائق القديمة، فلا شيء يبقى ثابتا ! وفي ضوء هذه القناعة فإن أصحاب هذا المذهب يرون أن التربية والنمو شيء واحد.

إن من عيوب هذا المذهب جعله الحياة الحاضرة محو ا رً وحيداً للتربية دون الالتفات للحياة المستقبلية، الأمر الذي جعله يفتقد قاعدة صلبة من المبادئ والأهداف الثابتة التي تضبط حركة الحياة، وتحمي الإنسان من التيه والقلق والتأرجح بين أحداث الحياة وتطوراتها المتلاحقة، وتلك نتيجة حتمية لإغفاله للجانب الروحي في الإنسان ورفضه للإيمان بما وراء المادة،

حياة أخرى، وهذا ما حكم على نظرته للتربية بالدوران في حلقة مفرغة، فهي تدور مع حركة الحياة المادية حيث دارت من غير الاستناد إلى مبدأ عميق ومقياس دقيق تفصل بواسطته بين الغث والسمين، والصالح والطالح ضمن تراث الإنسانية المترامي الإطراف ، وتنفذ بواسطته وأرائه أسوار الحياة المادية الضيقة.